

جامعة ميدأوشن كلية الإدارة

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب:

جفران جابر المري

إشراف:

د. عبد الحميد الفيصل

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026

أولاً: المقدمة

تُعَدُّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الجوهرية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ تُحدد الإطار القيمي والمعياري الذي يحكم العلاقة بين الباحث وموضوع بحثه وأدواته والمشاركين فيه. وتعني أخلاقيات البحث العلمي في جوهرها مجموعة المبادئ والمعايير التي تضبط سلوك الباحث خلال جميع مراحل البحث، من التخطيط وجمع البيانات وحتى النشر والتوثيق (APA، 2020). وتستند هذه المبادئ إلى قيم الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية وحماية حقوق المشاركين، وقد أصبحت في ظل تنامي البحث الأكاديمي ضرورة لا ترفاً.

يهدف هذا التقرير إلى تعريف أخلاقيات البحث العلمي وبيان أهميتها في العمل الأكاديمي، واستعراض مبادئها الأساسية والقضايا الأخلاقية الشائعة، والقواعد الدولية والمؤسسية المنظمة لها، وصولاً إلى تطبيق هذه المبادئ بشكل تحليلي ومباشر على موضوع بحث الطالب المتعلق بـ "أثر برامج التدريب على السلامة في تحسين الامتثال للسلامة المهنية في منطقة KAFD بالرياض".

إن فهم الطالب لأخلاقيات البحث لا يقتصر على الامتثال للوائح الأكاديمية، بل يمتد إلى ترسيخ ثقافة بحثية مسؤولة تعكس مستوى التأهيل العلمي على مستوى الدراسات العليا، وتضمن أن تكون النتائج المستخلصة ذات مصداقية علمية عالية وقابلة للتعميم بثقة في السياقات التطبيقية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبع أهمية الأخلاقيات في البحث العلمي من كونها الضامن الرئيسي لموثوقية المعرفة العلمية ومصداقيتها. فالبحث الذي لا تحكمه معايير أخلاقية واضحة يظل عُرضَةً للتحيز والانحراف المنهجي، مما يُفضي إلى نتائج قد تكون مضللة أو مُؤذية على المستوى الفردي أو المؤسسي أو المجتمعي (Israel & Hay, 2006).

وتتجلى أهمية الأخلاقيات في ثلاثة محاور رئيسية: أولها صون كرامة المشاركين في البحث وحماية حقوقهم وخصوصيتهم، وثانيها ضمان نزاهة البيانات ودقتها بما يُعطي من قيمة النتائج العلمية وصلاحياتها للتطبيق، وثالثها الحفاظ على سمعة المؤسسة الأكاديمية ومصداقيتها أمام المجتمع العلمي الدولي. ففي غياب هذه المعايير، يتحوّل البحث من أداة معرفة إلى وسيلة مضللة قد تُلحق الضرر بأفراد أو مؤسسات.

وفي سياق الدراسات العليا تحديداً، تكتسب الأخلاقيات أهمية مضاعفة نظراً لما قد ترتبه بحوث الماجستير والدكتوراه من تأثيرات على السياسات المؤسسية وممارسات المنظمات. لذلك، فإن الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث ليس مجرد متطلب أكاديمي، بل هو التزام علمي وأخلاقي ومهني في آنٍ واحد (Resnik, 2020).

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية الالتزام الكامل بالصدق في تقديم البيانات والنتائج والاستنتاجات دون تزوير أو تحريف. مثال تطبيقي: تقديم نتائج الاستبيان كما هي دون حذف الردود غير المواتية أو تعديلها.

2. النزاهة

تعني النزاهة اتساق سلوك الباحث مع قيمه المعلنة وامتثاله للمعايير المهنية في جميع مراحل البحث. مثال تطبيقي: الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح عند دراسة مؤسسة يعمل فيها الباحث أو يرتبط بها.

3. الموضوعية

تعني الموضوعية تجنب التأثيرات الشخصية أو المؤسسية على تفسير البيانات وتحليلها. مثال تطبيقي: عدم توجيه الاستبيان لصالح نتيجة محددة، والإبلاغ عن النتائج بصرف النظر عن اتجاهها.

4. السرية وحماية الخصوصية

تلتزم السرية الباحث بحفظ هوية المشاركين وبياناتهم في سرية تامة وعدم الكشف عنها لأي طرف غير مصرح له. مثال تطبيقي: ترميز استجابات الموظفين برقم تسلسلي لا باسم أو رقم وظيفي.

5. الموافقة المستنيرة

تقتضي الموافقة المستنيرة إخبار المشاركين بطبيعة البحث وأهدافه والبيانات التي ستُجمع وطريقة استخدامها، والحصول على موافقتهم الطوعية قبل البدء. مثال تطبيقي: توزيع نموذج موافقة مكتوب على موظفي KAFD قبل توزيع الاستبيان.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. الانتحال العلمي

يُقصد بالانتحال نسب أعمال الآخرين إلى النفس دون توثيق أو إشارة للمصدر الأصلي. مثال: نسخ فقرات من دراسة سابقة عن التدريب على السلامة دون توثيق، مما يُعد انتهاكاً صريحاً لأخلاقيات البحث ويعرض الباحث لعواقب أكاديمية وقانونية. والحل: استخدام نظام التوثيق APA بشكل دقيق وإشارة كل فكرة مستعارة إلى مصدرها.

2. تزوير البيانات

يعني تزوير البيانات تغيير النتائج أو اختلاقها لتتوافق مع الفرضيات. مثال افتراضي: حذف ردود الموظفين الذين أبدوا رأياً سلبياً تجاه برامج التدريب من عينة الدراسة بهدف تحسين النتائج. والحل: الإبلاغ عن جميع البيانات بغض النظر عن طبيعتها.

3. التحيز

يحدث التحيز حين تتأثر إجراءات البحث أو تفسير النتائج بالتوقعات الشخصية للباحث. مثال: صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة توحى بالإجابة المطلوبة. والحل: مراجعة الاستبيان من قبل خبراء مستقلين قبل توزيعه.

4. انتهاك الخصوصية

ينشأ هذا الانتهاك حين تُستخدم بيانات المشاركين لأغراض غير مُعلنة أو يُكشف عن هوياتهم دون إذن. مثال: ربط إجابات موظفي KAFD بأسمائهم وإفصاحها للإدارة. والحل: اعتماد الاستبيانات مجهولة الهوية وعدم جمع أي معرّفات شخصية.

5. تضارب المصالح

يحدث حين يكون للباحث مصلحة شخصية أو مهنية تؤثر على حيادية البحث. مثال: إذا كان الباحث يعمل في قسم HSE بـ KAFD وكان البحث سيُقيم أداء برامج تدريبية صمّمها القسم نفسه. والحل: الإفصاح المسبق عن هذه العلاقة في متن التقرير البحثي.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تضطلع لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (Institutional Review Boards — IRB) بدور محوري في مراجعة البروتوكولات البحثية والتحقق من استيفائها للمعايير الأخلاقية المعتمدة قبل منح الإذن بالبدء في الدراسة. وتعتمد هذه اللجان عادةً على المبادئ الثلاثة الأساسية التي أرساها تقرير بيلمونت (1979): الاحترام الكامل للفرد (Respect for Persons)، والسعي إلى تحقيق الفائدة وتجنب الضرر (Beneficence)، والعدالة في توزيع الأعباء والمنافع (Justice).

على المستوى الدولي، يُعدّ دليل أخلاقيات البحث الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA، 2020) من أبرز المرجعيات المعيارية في هذا المجال، إذ يوفر توجيهات شاملة تتعلق بالموافقة المستنيرة وسرية البيانات والنزاهة في التقرير العلمي. وعلى المستوى المحلي في المملكة العربية السعودية، تُلزم هيئة الغذاء والدواء (SFDA) والجهات الأكاديمية المعتمدة بضرورة الحصول على موافقة أخلاقية مسبقة لأي بحث يشمل مشاركين بشريين، وهو ما ينطبق على هذه الدراسة التي تستهدف موظفين في بيئة عمل فعلية.

وتوفر هذه القواعد الإطار اللازم لتنظيم العملية البحثية وصون حقوق المشاركين، مما يعزز ثقة المجتمع العلمي والمؤسسات المشاركة في نتائج البحث وملاحتها للاستخدام والتطبيق.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء المحور الأساسي لهذا التقرير، إذ يتناول تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي بشكل مباشر وتحليلي على موضوع الدراسة الميدانية للطالب، وهو: «أثر برامج التدريب على السلامة في تحسين الامتثال للسلامة المهنية: دراسة تطبيقية في منطقة الملك عبدالله المالية (KAFD) بالرياض».

6.1 المشاركون في الدراسة والمجتمع البحثي

يشمل مجتمع الدراسة العاملين في منطقة KAFD الذين يخضعون لبرامج التدريب على السلامة التي يُشرف عليها قسم الصحة والسلامة والبيئة (HSE). وتتضمن الفئات المستهدفة: موظفي شركات المقاولات العاملة في مشاريع الصيانة والتشغيل، وكوادر شركات إدارة المرافق (SNCL و Alyamama و Jash)، فضلاً عن مشرفي السلامة والمهندسين والموظفين الإداريين المشمولين بمظلة نظام HSE في KAFD. ويُعدّ المشاركون في هذه الدراسة ضمن الفئة الأقل ضعفاً بحثياً؛ غير أن طبيعة العلاقة التنظيمية تستوجب اتخاذ تدابير صارمة لضمان طوعية المشاركة وعدم وجود أي ضغط مباشر أو غير مباشر.

6.2 آلية جمع البيانات

سُجّمت البيانات الأولية من خلال استبيان ورقي وإلكتروني موزّع على عينة من موظفي KAFD، ويتضمن تصريحاً واضحاً بمجهولية الإجابات وطوعية المشاركة. وسُعرض الاستبيان باللغتين العربية والإنجليزية لاستيعاب تنوع جنسيات القوى العاملة. وسُوزّع بالتنسيق مع قسم HSE في KAFD، مع اشتراط ألا تُطلع الإدارة على الردود الفردية بأي شكل. أما البيانات الثانوية فسُستقى من وثائق HSE المعتمدة في KAFD، والأدبيات الأكاديمية الخاصة بالتدريب على السلامة، والمعايير التنظيمية ذات الصلة.

6.3 الحصول على الموافقة المستنيرة

قبل توزيع الاستبيان، سُوزّع على كل مشارك نموذج موافقة مستنيرة يتضمن: وصفاً واضحاً لأهداف الدراسة وطبيعتها، وتأكيداً على أن المشاركة اختيارية وأن بالإمكان الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات، وبياناً صريحاً بأن الردود ستبقى مجهولة الهوية ولن تُستخدم إلا لأغراض بحثية أكاديمية بحتة. ولن يُقبل أي استبيان بدون توقيع على نموذج

الموافقة. وفي حال تعذر التوقيع الورقي، سَتُعَدّ الموافقة قائمة حكماً عند إرسال الاستبيان الإلكتروني، شريطة أن يتضمن رسالة توضيحية شاملة.

6.4 الحفاظ على السرية وحماية هوية المشاركين

لضمان سرية المشاركين وحماية هوياتهم على أكمل وجه، لن تُجمع الدراسة أي بيانات تعريفية شخصية من قبيل الاسم أو رقم الموظف أو الجهة التابع لها. وسَتُرمز الاستبيانات بأرقام تسلسلية مجهولة، ولن يطلع على البيانات الخام سوى الطالب الباحث والمشرقيين الأكاديميين. كما لن تُشارك الإجابات الفردية مع أي طرف آخر بما في ذلك إدارة KAFD أو قسم HSE.

6.5 حماية خصوصية الموظفين

تتبنى الدراسة مبدأ الاقتصاد في جمع البيانات؛ إذ لن تُجمع سوى المعلومات الضرورية للإجابة عن أسئلة البحث المحددة، وستقتصر البيانات الديموغرافية المجمعة على المتغيرات ذات الصلة البحثية المباشرة كعدد سنوات الخبرة وطبيعة العمل. ولن تُشير أي نتائج منشورة إلى أفراد بعينهم أو مجموعات صغيرة يمكن التعرف عليها. وستُعرض النتائج في صورة إجمالية وإحصائية لا فردية.

6.6 المخاطر الأخلاقية المحتملة وآليات التحكم فيها

يكن الخطر الأخلاقي الأبرز في هذه الدراسة في احتمال أن يشعر بعض الموظفين بضغط ضمني من قبل إدارتهم للمشاركة، مما قد يُعيق الطوعية الحقيقية للمشاركة. وللحد من هذا الخطر، سَتُوزع الاستبيانات عبر قناة مستقلة خارج التسلسل الإداري، مع إخطار صريح للمشاركين بأن عدم مشاركتهم لن ينعكس على وضعهم الوظيفي بأي شكل. كذلك قد تنشأ مخاوف من استخدام النتائج لتقييم أداء برامج HSE بأثر سلبى على المسؤولين عنها، وهو ما تعالجه الدراسة بالتأكيد على أن الهدف بناءً وأكاديمي بحث لا رقابي.

6.7 تخزين البيانات البحثية وحمايتها

سَتُحفظ الاستبيانات الورقية في ملف مقفل لا يملك مفتاحه سوى الطالب الباحث، فيما سَتُخزن البيانات الرقمية على جهاز حاسوب شخصي محمي بكلمة مرور، مع نسخ احتياطية مشفرة على منصة تخزين سحابية آمنة. وبعد الانتهاء من تحليل البيانات والحصول على الموافقة الأكاديمية النهائية، سَتُتلف جميع الاستبيانات الورقية وتُحذف الملفات الرقمية وفقاً لسياسات حفظ البيانات المعتمدة بالجامعة. ولن تُنقل البيانات إلى أي جهة خارجية.

6.8 تطبيق المبادئ الأخلاقية عبر مراحل الدراسة

في مرحلة التخطيط تم تصميم الاستبيان بصورة محايدة تتجنب الأسئلة التوجيهية أو ذات الحمولة القيمية، وسَتُخصص أداة الجمع للتحكيم من متخصصين في مجال HSE قبل توزيعها. وفي مرحلة جمع البيانات: سَتُطبق إجراءات الموافقة المستنيرة والسرية على نحو كامل. وفي مرحلة التحليل: سَتُعالج البيانات بموضوعية تامة دون حذف أي ردود، وسَتُعرض النتائج كاملةً بغض النظر عن اتجاهها. وفي مرحلة النشر: سَتُوثق جميع المصادر وفق نظام APA، وستتضمن الدراسة إقراراً صريحاً بغياب أي تضارب في المصالح. وسيتم الالتزام الكامل بمعايير الأمانة العلمية في جميع مراحل البحث، من إعداد الإطار النظري إلى صياغة التوصيات النهائية.

سابعاً: الخاتمة

تناول هذا التقرير أخلاقيات البحث العلمي من زوايا متعددة، شملت التعريف النظري وبيان الأهمية، ومناقشة المبادئ الأساسية والقضايا الأخلاقية الشائعة، والأطر التنظيمية الدولية والمحلية المنظمة لها، وصولاً إلى التطبيق التحليلي المباشر على بحث الطالب في سياق KAFD.

وقد تبين أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد استيفاء متطلب أكاديمي شكلي، بل هو أساس لبناء ثقة المجتمع العلمي في نتائج البحث، وضمان لحماية حقوق المشاركين، ودعامة لمصادقية المؤسسة الأكاديمية. وفي سياق دراسة ميدانية تُجرى في بيئة عمل حقيقية كـ KAFD، تكتسب هذه المبادئ طابعاً عملياً أكثر إلحاحاً، نظراً لما تنطوي عليه من مسؤوليات أخلاقية تجاه أفراد حقيقيين في بيئة عمل تنظيمية حساسة.

يؤكد الطالب التزامه التاماً بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة في جميع مراحل بحثه، وذلك حرصاً على أن تُسهم هذه الدراسة إسهاماً حقيقياً في تطوير ممارسات التدريب على السلامة المهنية في منطقة KAFD وفي الأدبيات العلمية ذات الصلة.

ثامناً: المراجع

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA
- Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance. SAGE Publications
- Karanikas, N., & Chatzimichailidou, M. (2019). Safety training effectiveness: A systematic literature review. Safety Science, 117, 53–67
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov>
- Ricci, F., Chiesi, A., & Bisio, C. (2022). Effectiveness of safety training in improving workers' safety performance. International Journal of Environmental Research and Public Health
- The National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Department of Health, Education, and Welfare
- Vinodkumar, M. N., & Bhasi, M. (2010). Safety management practices and safety behaviour: Assessing the mediating role of safety knowledge and motivation. Accident Analysis & Prevention, 42(6), 2082–2093